على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم شيوع يجيء من سواك
لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او
انفرادك به ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن
المذكور مع شيوعه لغيره لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم
ما انا قلت شيوع قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق الغير نفيها
عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضى ان يكون انسانا غير
المتكلم قد راه كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه
العموم فى المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول فيحقق
تخصيص المتكلم بهذا النفى ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى ان
يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه
مقدر عام وكل ما تنفيه عن المذكور على وجه الحصر يجب شيوعه لغيره
تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفى هذا الكلام
مباحث وشحناها بالشرح والا اى وان لم يل المسند اليه حرف نفى
بان لا يكون فى الكلام حرف النفى او يكون حرف النفى متأخرا عن المسند
اليه فقد يأتى التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غير مغير المسند
اليه المذكور به اى بالخبر الفعلى او زعم مشاركة اى مشاركة غير مغير
اى فى الخبر الفعلى نحو انا سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير
بالسعى فيكون قصر قلب او زعم مشاركة لك فى السعى فيكون
قصر افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد

الغير نحو لا غيرى مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه دال صريحا
على نفى شيهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثانى اى على تقدير
كونه ردا على من زعم المشاركة نحو وحدى مثل منفردا ومتوحدا او غير
مشارك لانه دال صريحا على انتفاء شيهة اشتراك الغير فى الفعل والتأكيد
انما يكون لدفع شيهة حالجت قلب السامع وقد يأتى لتقوى الحكم
وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل فعلا
اى يحقق ان بفعل اعطاء الجزيل وسبرة عليك حقيق معنى التقوى وكذا
اذا كان الفعل مشفعا فقد يأتى التقديم للتخصيص وقد يأتى للتقوى
فالاول نحو انت سعيت فى حاجتى فعلا اى تخصيص بعدم السعى
والثانى نحو انت لا تكذب وهو لتقوى الحكم المنفى وتقريره فانه اسند
نفى الكذب من لا تكذب الى ما فيه من تكرر الاسناد المفهوم فى لا تكذب
واقتضى الحال على مثال التقوى ليدفع عدم التفرقة بينه وبين تأكيد المسند
اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعنى انه اسند نفى الحكم
الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تأكيد لانه اى لان لفظ انت اولا ان
لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الا
سناده عليه على سبيل السهو والتجوز او النسيان لا لتأكيد الحكم لعدم
تكرر الاسناد وهذا الذى ذكر من التخصيص تارة والتقوى اخرى ان
بنى الفعل على معرف وان بنى الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس
او الواحد به اى بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)